الوحدة الثالثة: مصر والدول المستقلة

الدرس الأول مصر من الفتح الإسلامي حتى قيام الدول المستقلة

تمهيد:

- لقد أنعم الله علي مصر بالإسلام وورد ذكرها في القرآن مرات عديدة .
- كما أوصى الرسول أمته بمصر وبشرها بالفتح ونبه إلي أهمية تحريرها من قبضة الرومان وإبلاغها دعوة الإسلام حيث قال الرسول **" ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة وصهرا "**
- أرسل الرسول كتابا إلي المقوقس حاكم مصر يدعوه إلي الدخول في الإسلام ثم أعيد التفكير في فتح مصر بعد إتمام فتح الشام في عهد الخليفة **" عمر بن الخطاب "**
- قامت مصر بدورها التاريخي المنتظر في إعداد الجيوش البرية والأساطيل البحرية وبعثها إلي إفريقيا والأندلس ليتحقق للمسلمين السيادة علي البحر المتوسط .

أحوال مصر قبل الفتح الإسلامي

- كانت مصر محتلة من الرومان منذ عام (٣٠ ق.م) يحكمها حاكم عسكري روماني يقبض علي الشئون المالية والإدارية والقضائية من مقره بالإسكندرية .
- كانت مخزنا لمد روما بالغلال لذلك كان علي شعبها أن يكد ويكدح لخدمة هؤلاء المستعمرين .
- وفي ظل الاستعمار الرومانى فقد أهل مصر حريتهم الدينية والعقائدية وتعرضوا للظلم والقهر وفرض الضرائب حتى هرب الكثير منهم إلي الصحراء مثل **" بنيامين "** بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية . الذى ظل مختفيا من بطش الرومان أكثر من ١٣ عام ولم يخرج من مخبئه إلا بعد أن أمنه الفاتحون المسلمون الأمر الذي جعل المصريون يرحبون بالفتح الإسلامي .

الفتح الإسلامي لمصر

(دوافع)عوامل الفتح الإسلامـــى

العامل الديني	تمثل في : (١) تنفيذ لأقوال رسول صلي الله عليه وسلم وتبشيره بفتحها (٢) لكي تصبح مصر سنداً قوياً للمسلمين (٣) لنشر الدعوة الإسلامية
العامل الحربي	تمثل في الاتي : (١) تأمين الفتوحات في الشام وفلسطين من ناحية الجنوب الغربى حيث كان وجود الروم في مصر يهدد تلك البلاد (٢) تأمين المدينة النبوية نفسها مركز الخلافة الإسلامية لأنها قريبة من القلزم (السويس حاليا) ومن هجمات الروم المتوقعة للقضاء علي المسلمين .
العامل التاريخي	تمثل في: صلة مصر بالعرب منذ القدم عن طريق سيناء شمالا البحر الاحمر شرقا وظلت هذه الصلة مستمرة حتى قبيل ظهور الإسلام ولهذه الدوافع قرر عمر بن الخطاب فتح مصر .

مؤتمر الجابية بالشام وفتح مصر

- ✓ عقد الخليفة " عمر بن الخطاب " مؤتمرا عسكريا بالجابية ١٧ هـ / ٦٣٨ م للتشاور في أمر فتح مصر باعتبارها خطوة أولي تجاه أفريقيا
- ✓ قدم فيه " عمرو بن العاص " معلومات عن أهمية فتح مصر قائلا له " أنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهى أكثر الأرض أموالا وأعجزها عن القتال والحرب " حيث كان عمرو بن العاص يريد أن يوضح أهمية فتح مصر وما وصلت إليه من ضعف تحت حكم الرومان .



خط سير عمرو بن العاص لفتح مصر

(١) العريش :

سار " عمرو بن العاص " بقوات المسلمين التى بلغ عددها ٤ آلاف جندى من قيسارية بفلسطين إلي مصر وفي أوائل عام ٢٠ هـ/ ٦٤١ م وصلوا العريش وفتحها بدون مقاومة من القوات الرومانية . ثم تابع المسلمون سيرهم إلى الفرما (بورسعيد حالياً)

(٢) الفرما :

كانت أول موضع من أرض مصر اشتبك فيه عمرو بن العاص مع الروم وبعد حصار دام شهراً استولي عليها عنوةً

خلي بالك:

كان علي المسلمين التصرف والاعتماد علي المفاجأة الحربية حيث سلك " عمرو بن العاص " طريقا يضمن للقوات الإسلامية الألتزام بالجانب الصحراوي الرملي للاعتصام به إذا ما داهمهم الخطر المفاجئ من جانب العدو الذي كان قليل الخبرة بحرب الصحراء

(٣) بلبيس :

سلك عمرو بن العاص طريقا يقوده إلي بلبيس (محافظة الشرقية حاليا) عن طريق الصحراء الشرقية عبر القواصر (القنطرة حاليا) – هزم فيها القائد البيزنطي " الأرطبون " وكانت خسارة الروم فادحة في القتلى والأسرى .

(٤) أم دنين (المنطقة الواقعة شمال الأزبكية حاليا) -:

استولى " عمرو بن العاص " علي قرية أم دنين التى كانت بمثابة معقل مهم شمال حصن بابليون بمصر القديمة وقد انتهى عمرو في مسيرته حتى وصل حصن بابليون وضرب حوله الحصار وهنا بعث يطلب المدد من الخليفة عمر بن الخطاب .

(٥) حصن بابليون -:

فر الرومان من أم دنين إلي حصن بابليون فحاصروه عمرو بن العاص عام ٢٠ هـ / ٦٤٠ م واستمر الحصار سبعة أشهر حتى اضطر " المقوقس " الدخول في مفاوضات مع عمرو بن العاص فبعث برسله إليه ليتفاوضوا مع المسلمين ويطلعوا علي حالة الجيش الإسلامى فبعث عمرو برسله معهم وحدد مطالبه " للمقوقس " وهى الدخول في الإسلام أو الجزية أو القتال .



مفاوضات الصلح بين المسلمين والروم

(١) أرسل " **عمرو بن العاص** " رسله للمقوقس وجعل علي رأسهم " **عبادة بن الصامت** " وأمره أن يكون هو متكلم القوم فلما دخلت رسل المسلمين معسكر الروم هاب المقوقس عبادة لسوداه وفرط طوله فرد عليه المسلمون بقولهم " **إن هذا الأسود أفضلنا رأيا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وإننا نرجع جميعا إلى رأيه وقوله وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به** "

(٢) جرت المفاوضات بين المقوقس وعبادة بن الصامت انتهت إلى عقد صلح بين عمرو بن العاص والمقوقس

شروط الاتفاق

(١) يلتزم الأقباط بدفع دينارين عن كل رجل بالغ ويعفى من دفعها الشيوخ والنساء والأطفال

(٢) تبقى للروم أرضهم وأموالهم على ما هى عليه لا يتعرض لهم العرب فى شئ منها .

MR: AHMED SABRY

موقف هرقل ملك الروم من الصلح :

عندما كتب المقوقس إلي هرقل بأمر الاتفاق الذي عقده مع " **عمرو بن العاص** " أنكر عليه ملك الروم ذلك واتهمه بالتقاعس عن حماية مصر وكرهه للقتال وأمر قواده من الروم بمواصلة القتال فما كان من المقوقس إلا أن أخبر عمرو برفض هرقل للاتفاق الذى تم بينهما والتزم هو بعهده ومن أطاعه من الأقباط مع المسلمين .

للتواصل عن طريق واتس او مكالمات 01020034332

خلي بالك:

لما طال حصار المسلمين لحصن بابليون صعد " **الزبير بن العوام** " إلى أعلى الحصن وكبَّر وظن الروم أن العرب اقتحموا الحصن فهربوا ودخل الزبير واصحابه الي باب الحصن ففتحوه واقتحامه المسلمون .

فتح الإسكندرية ٢١ هـ / ٦٤١ م

- واصل " **عمرو بن العاص** " زحفه بجيشه فوصل إلى الإسكندرية وفرض عليها الحصار مدة ١٤ شهر وتحصن الروم بالإسكندرية ودافعوا عنها بقوة ووضع عمرو خطة حربية نفذها جنوده بكل بسالة وعلى أثرها سقطت المدينة في يد المسلمين وعقد " **صلح الإسكندرية** "



*شروط صلح الإسكندرية ٢١ هـ :-

(١) تعقدهدنة مدتها أحد عشر شهرا لا يقوم احد الطرفين خلالها بأي عمل حربى ضد الآخر

(٢) يتم ترحيل الحامية الرومية في البحر ويحمل الجنود معهم متاعهم وأموالهم وهم آمنون علي ذلك أما الجنود الذين يرحلون برا عليهم دفع الجزية عن شهر وذلك مدة اجتيازهم الأراضى المصرية

(٣) ألا يعود الروم لمصر ثانية وألا يحاولوا استردادها

(٤) ألا يتعرض المسلمون للكنائس بسوء

(٥) يبقى اليهود بالإسكندرية

(٦) يبقى في الإسكندرية ١٥٠ جندى روميا و ٥٠ مدنيا ضمانا لتنفيذ بنود تلك المعاهدة

*بيان عمرو بن العاص :-

- أصدر " عمرو بن العاص " بيانا بعد اتمام الفتح أمن فيه المصريين على عقائدهم وأعراضهم وأموالهم وأولادهم وألغى فيه كافة الضرائب التى فرضها الرومان كما تعهد إلى البطريرك " بنيامين " وجميع الأقباط بالحماية والأمان وعودة " بنيامين " لرئاسة كنيسة الإسكندرية بطريركا عليها .
- أصبحت مصر جزءا من الدولة الإسلامية عام ٢١ هـ / ٦٤١ م انتقلت خلالها من ولاية تابعة لروما تقدم لها الغلال إلى رائدة للعالم الإسلامى وتصدرت القيادة لصد هجمات الصليبيين والتتار على بلاد المسلمين .

مصر في عصر الولاة

(١) مصر في عهد الخلفاء الراشدين

- أقر الخليفة " عمر بن الخطاب " القائد " عمرو بن العاص " واليا على مصر فكان ذلك بداية عصر الولاة الذي امتد من عصر الخلفاء الراشدين حتى قيام الدولة الطولونية فى العصر العباسى الثانى

لاحظ : بلغ عدد ولاة مصر في عهد الخلفاء الراشدين خمسة ولاة

أهم أعمال عمرو بن العاص في مصر :

١- بناء مدينة الفسطاط:

- شرع " عمرو بن العاص " فى بناء عاصمة لمصر الإسلامية اسمها (الفسطاط) نسبة إلى فسطاطه " خيمته " التى بناها عند دخوله مصر واستمرت الفسطاط في الاتساع والازدهار حتى أصبحت مركزا مهما للتجارة طوال عصر الولاة .



٢- بناء المسجد الجامع (جامع عمرو) :

- بنى " عمرو بن العاص " مسجد الفسطاط " فى وسط مدينة الفسطاط سنة ٢١ هـ / ٦٤٢ م وكان للمسجد ٦ أبواب وبه ساحة غير مسقوفة .
- كانت أعمدته الداخلية من جذوع النخل وسقفه من الجريد

لاحظ : يعد هذا المسجد من اوائل المساجد في افريقيا واشتهر بـ (تاج الجوامع)

٣- حفر خليج أمير المؤمنين :

- لقد ساعد ازدهار الفسطاط وانتعاش الحركة التجارية بها على إعادة حفر القناة القديمة التى تصل ما بين النيل والبحر الاحمر وكانت تعرف باسم (خليج تراجان) حيث استأذن عمرو الخليفة عمر على شقه فسمح له وسمي باسم " خليج أمير المؤمنين "

ما النتائج التي ترتبت علي حفر خليج امير المؤمنين؟

ترتب علي ذلك:

(أ) ازدهار الفسطاط وانتعاش حركة التجارة بها

(ب) جرت فيه السفن ووصلت إلى الحجاز محملة بالبضائع والغلال وأنواع الطعام .

(٢) مصر في العصر الأموي

(١) كانت معظم الوظائف الكبري في الدولة الإسلامية في عصري الخلفاء الراشدين والدولة الاموية يتقلدها العرب دون سواهم

(٢) بلغ عدد الولاة في العصر الأموي ست وعشرون والياً أشهرهم عبد العزيز بن مروان الذي حكم عشرين عاما

أعمال عبد العزيز بن مروان :

- ✓ أقام قنطرة على خليج أمير المؤمنين بطرف الفسطاط ٦٩ هـ
- ✓ بنى مقياسا للنيل وزاد في جامع عمرو بن العاص
- ✓ فى عام ٧٣ هـ اتخذ من حلوان مركزا له ودارا لإقامته بعد اصابته بالجذام
- ✓ اهتم بتعمير حلوان وأقام بها المساجد والمبانى والبساتين
- ✓ اهتم بالزراعة



(٣) مصر في العصر العباسي

- قامت الدولة العباسية علي أكتاف الفرس فبرز العنصر الفارسى في تقلد ولايات الدولة
- وفى عهد الخليفة " **المعتصم** " اعتمد على الأتراك فتولى حكم مصر ولاة من الترك كان أولهم " **يزيد بن عبد الله التركي** "

- أسباب كثرة تغيير الولاة فى مدد قصيرة فى العصر العباسى الثانى :-

(١) ضعف الخلفاء العباسيين
(٢) بُعد مقر الخلافة العباسية عن مصر فلم يأمن الخلفاء أن يتركوا ولاة مصر في الحكم طويلا لكى لا يستقلوا بالبلاد .

- وقد اتبع العباسيون سياسة إقطاع بعض أقاليم الدولة العباسية لبعض الشخصيات على أن يؤدوا مالا معينا للخلافة

لاحظ : على أن سياسة اقطاع الأتراك ولاية مصر جعلت هؤلاء القواد الترك يفضلون البقاء في عاصمة الخلافة **(بغداد)** ويستخلفون من ينوب عنهم على أن يحمل إليهم هؤلاء النواب الأموال ويدعون لهم على المنابر .

لم يكن من العسير علي الوالى أن تكون له شخصية بارزة وله آمال واسعة في أن يستقل بأمور البلاد بعد أن دب الضعف في مركز الخلافة وأصبح الأتراك مسيطرين عليها .وهذا ما حدث فى عهد " **احمد بن طولون** " الذى استقل بمصر عن الخلافة وأسس بها الدولة الطولونية فكانت أول دولة مستقلة فى تاريخ مصر الإسلامية

الدرس الثاني مصر في عصري الطولونيين والإخشيديين

مع ضعف الدولة العباسية في العصر العباسي الثاني بدأ الولاة يستقلون بالولايات التي تحت حكمهم ومنها ولاية مصر

بم تفسر؟ إقبال الولاة علي حكم مصر والإنفراد بها ؟

للأسباب الآتية :

١) قوة مصر اقتصادياً وتأثيرها علي اقتصاديات الخلافة

٢) موقعها المتميز والبعيد عن عاصمة الخلافة مما جعلها مطمعا لأمرائها للانفراد بحكمها

٣) طبيعة الشعب ما يتميز به من طيبة ومسالمة .

كل ذلك كان له أثره فى إقبال الولاة على حكم مصر والانفراد بها عن مركزية بغداد .

أولا: الدولة الطولونية



تنسب إلى : مؤسسها احمد بن طولون

مدة حكمها : امتدت من (٢٥٩هـ :٢٩٢هـ)

قامت في : مصر والشام والحجاز

أحمد بن طولـون

- (١) أحمد بن طولون (من أصل تركى) أتى إلى مصر نائبا عن زوج أمه (بايكباك) وبعد موت بايكباك تولى أمر مصر (يارجوخ) وهو صهر ابن طولون فكتب له " تسلم من نفسك لنفسك " ثم مات يارجوخ .
- (٢) توطدت قدم " احمد بن طولون " فى مصر فأصبح واليها المباشر من قبل الخليفة حيث أخذ يعمل على الاستقلال بها مع الاحتفاظ بتبعيته للدولة العباسية والدعاء لها .

عوامل تثبيت دعائم الدولة الطولونية :

- شخصية أحمد بن طولون الطامحة للحكم والسلطان القائمة على العدل والانصاف فى الحكم
- وضع مصر السياسى والاقتصادى وأهميتها جعلها محط أنظار الطامعين فيها
- ضعف الخلفاء وعدم تمكنهم من السيطرة على اطراف الدولة
- معاناة الدولة العباسية من الثورات فى مختلف البلدان الاسلامية



📖 أحمد بن طولون ونفوذه فى الشام 📖

(١) أراد أحمد بن طولون أن يمد نفوذه الي بلاد الشام حتي يوسع دولته فخرج بجيشه إلى الشام وصل دمشق ودخلها ثم سار منها الي الثغور حتى وصل إلى طرسوس فدخلها وجلس في المسجد الكبير وجلس فى تواضع لقضاء حاجات الناس والإحسان إليهم وضمن بذلك ولائهم

خلي بالك :

لما دخل احمد بن طولون دمشق وقع بها حريق عند كنسية مريم فركب ابن طولون اليه ومعه اوزرعة النصري وابوعبدالله احمد بن محمد الواسطي فقال ابن طولون لابي زرعه **(ما يسمي هذا الموضع قال كنيسة مريم فأمر بسبعين دينار من ماله لبنائها وان يعطي لكل من احترق له شئ)**

📖 سمات أحمد بن طولون 📖

نشر العدل وحفظ النظام داخل البلاد حيث:

(١) قضى على الثورات الداخلية

(٢) ضرب على أيدي المفسدين وطهر البلاد منهم

(٣) أمن الناس على أرواحهم وأموالهم

ولاية خمارويه أحمد بن طولون :

- تولى حكم مصر بعد وفاة أبيه
- رأت الدولة العباسية أن الفرصة سانحة لاسترداد مصر والشام فاستعانت بـ **" اسحاق بن كندة "** عامل الجزيرة الفراتية ـ لكن خمارويه انتصر علي قوات الخلافة وطلب الصلح
- رحب الخليفة **" المعتمد "** بذلك وكتبوا لخمارويه وأولاده من بعده ولاية مصر والشام مدة ٣٠ سنة
- زوج خمارويه ابنته **" قطر الندى "** من الخليفة العباسى **" المعتضد "** فتمتع بعدها باستقلال ونفوذ كامل على مصر والشام والثغور
- وفى عام ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م ذهب خمارويه إلى الشام وقتل هناك على يد غلمانه فحمل فى تابوت إلى مصر ودفن بجانب أبيه أحمد بن طولون .

نهاية الدولة الطولونية وأسباب سقوطها :

بعد مقتل خمارويه ضعفت الدولة الطولونية فقام الخليفة العباسى بإرسال جيشا بقيادة **(محمد بن سليمان الكاتب)** لاستعادتها مرة أخري .



أسباب سقوط الدولة الطولونية :

(١) كثرة الصراعات والخلافات بين أبناء البيت الطولونى بعد مقتل خمارويه
(٢) تدخل الجند والموالى والغلمان في الشؤون الداخلية للدولة الطولونية
(٣) رغبة الخلافة العباسية فى استعادة نفوذها فى مصر والشام

ثانيا: الدولة الإخشيدية

مؤسسها :- محمد بن طغج الأخشيد

- تولى والده " **طغج** " ولاية دمشق فى عهد خمارويه وكان ابنه محمد أحد القادة الأتراك الذين يعملون في الجيش العباسي وتصدى للجيش الفاطمى ومنعه من الاستيلاء على مصر عام ٣٠٢ هـ / ٩١٥
- ولما تولى " **تكين** " ولاية دمشق صحب " **محمد بن طغج** " معه .

أسباب شهرة محمد بن طغج الأخشيد :-

١) تصدى محمد بن طغج لمجموعة من الأعراب قاموا بالهجوم على قافلة الحجاج المارين ببلاد الشام وكان معهم جارية لأم الخليفة المقتدر .
٢) أمن طريق الحج
٣) عندما وصل الخبر للخليفة العباسى فرح الخليفة العباسى فولاه حاكما على مصر والشام ولقبه بالأخشيد ومعناه " **ملك الملوك** " فى فرغانة ونجح الأخشيد فى مد نفوذه خارج مصر .

📖 أعمال محمد بن طغج الأخشيد فى مصر 📖

⇦ توطيد نفوذه فى مصر والقضاء على الأمراء المناوئين له والمتسببين فى زعزعة الحكم فى مصر .
⇦ إعادة الأمن والنظام بعد صد هجمات الفاطميين على مصر
⇦ السعي لاستقلال مصر عن الخلافة العباسية
⇦ اتخذ من مدينة العسكر عاصمة له

مصر بعد وفاة الأخشيد :

✓ توفى الأخشيد فى دمشق عام ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م ودفن بالقدس وقد أوصى بالولاية من بعده لابنه " **أبو القاسم أنوجور** " ولما كان صغير السن جعل الوصاية عليه لخادمه " كافور الأخشيدي " .
✓ عندما تولى الوصاية على " **أنوجور** " وأصبح الحاكم الفعلى للبلاد رفض أن يلقب بلقب " الأمير " وصمم على أن يبقى لقبه الذى اكتسبه أيام أولاد الأخشيد وهو (**الاستاذ**) طول مدة حكم أنوجور وحتى وفاته عام ٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م .

- ✓ عمل كافور على ضبط أمور البلاد وإعادة الأمن فيها سواء فى مصر أو الشام
- ✓ سيطر على مقاليد الحكم ولم تتدخل الخلافة فى أمر مصر
- ✓ ولما توفى كافور اجتمع كبار القادة ورجال الدولة على أن يتولى الحكم " **أحمد بن على الأخشيد** " وبعد توليته دعى له على المنابر ثم جاء من بعده " **الحسن بن عبيد الله بن طغج** " وظلت مصر والشام والحجاز تحت حكم الأخشيد حتى دخل الفاطميين مصر عام ٣٥٨ هـ بقيادة " **جوهر الصقلى** " وأسقط حكم الأخشيديين وأسقط معها سلطان العباسيين على مصر





الدرس الثالث

مصر في العصر الفاطمي

شكل الصراع بين الدولة العباسية والدولة الفاطمية مرحلة مهمة من تاريخ المسلمين حيث كانت مصر حلم الفاطميين منذ اللحظة الأولى لتكوين دولتهم وتحقيق هدفهم فى السيطرة على مناطق نفوذ الدولة العباسية في الشام والحجاز .

استيلاء جوهر الصقلي على مصر

١) بعد وفاة (محمد بن طغج الاخشيد) عانت مصر من الضعف والتدهور فانتهز القائد الفاطمي جوهر الصقلي الازمة وخرج بجيشه من مدينة القيروان ووصل إلى الاسكندرية ودخلها سلميا

٢) دارت مفاوضات صلح بين جوهر والمصريين بعد طلبهم الامان فاجاب جوهر لمطلبهم وهكذا زال سلطان الأخشيديين والعباسيين وأصبحت مصر ولاية تابعة للدولة الفاطمية

خلي بالك :

لم تكن حملة جوهر الصقلى هى الأولى بل سبقتها (ثلاث) حملات عسكرية باءت جميعها بالفشل (لماذا؟) لتصدي القادة العباسيين لهم

مراحل الدولة الفاطمية في مصر

(١) مرحلة التأسيس والاستقرار

القائد جوهر الصقلي	الخليفة المعز لدين الله
حكم مصر ٣ سنوات نائبا عن الخليفة المعز لدين الله الفاطمى عندما دخل مصر (الفسطاط) نزل فى الموضع الذى بنى فيه مدينة القاهرة لتكون مقرا لحكم الفاطميين وعاصمة للدولة الجديدة .	عندما تأكد المعز من توطيد دعائم ملكه فى مصر واستقرار الخلافة الفاطمية بها وانقطاع تبعيتها عن الخلافة العباسية انتقل إليها وقام بـ (١) إقامة حكومة قوية أحدثت تغييرات ملموسة في المظاهر الدينية والاجتماعية والعلمية فى مصر (٢) جعل من مصر قلبا للعالم الإسلامي ومركزا للدعوة الفاطمية (٣) بسط نفوذه على المغرب ومصر والشام حتى حلب والحرمين



(٢) مرحلة القوة

توالى على حكم مصر بعد الخليفة المعز لدين الله عدد من الخلفاء الفاطميين الذين تميز عصرهم بالقوة فكان لهم دور ملموس فى استقرار الدولة .

(١)العزيز بالله	(١) تولى الخلافة من بعد والده المعز لدين الله الفاطمى (٢) نجح فى هزيمة القرامطة واهتم بالشام وشئونها (٣) حارب البيزنطيين فى حلب (٤) ازدهرت فى عهده حركة الإنشاء والتعمير فأنشئت وجددت قصور ومنشآت عديدة منها :- (أ) قصر الذهب بالقاهرة (ب) جامع القرافة (جامع الأولياء) (ج) قصور عين شمس
(٢) الحاكم بأمر الله	(١) تولى الخلافة بعد والده العزيز بالله ولقب بـ " الحاكم بأمر الله " وكان صغير السن . وعلي الرغم من غرابة أطوار شخصيته (ما بين الشجاعة والجبن والإقدام والإحجام واللين والشدة) إلا أنه عمل على إقرار الأمن (٢) قضى على الفوضى التى كانت سائدة أوائل عهده .
(٣) المستنصر بالله	(١) تولى الخلافة بعد أبيه (الظاهر لإعزاز دين الله) (٢) شمل حكمه بلاد الشام والحجاز وصقلية وشمال افريقيا . (٣)استمال القائد العباسى (أرسلان البساسيرى) حتى أقام له الخطبة على منابر بغداد عام كامل إلى أن جاء السلاجقة فأعادوا للخلافة العباسية هيبتها ثانية . (٤) وفى أواخر عهده عانت البلاد من أزمة اقتصادية طاحنة نتيجة انخفاض منسوب النيل عرفت بـــ(الشدة المستنصرية) أدت إلى مجاعة فتكت بالبلاد وصاحبها الأوبئة والطواعين .

صور من الشدة المستنصرية

(١) انه كان يموت بمصر عشرة الاف نفس
(٢) لم يعد يُري في الاسواق احد ولم تجد الارض من يزرعها
(٣) باع الخليفة المستنصر ممتلكاته ونزحت امه وبناته الي بغداد حتي ان بعضهم ممن كانوا في بعض اليسر كان يتصدق عليه بما ياكل في بيته



(٣) مرحلة الضعف

أسباب سقوط الدولة الفاطمية:

(١) ضعف الخلفاء وتسلط الوزراء	(١) ضعف الخلفاء بعد عهد المستنصر (ما النتائج) تسلط الوزراء على الحكم الامر الذي جعل الخلفاء يشتركون فى المؤامرات والدسائس للتخلص منهم (٢) كان صراع الوزراء على كرسى الوزارة صراعا مريرا مثل الصراع بين الوزيرين شاور وضرغام .
(٢) استعانة الوزراء بالقوى الخارجية	نتيجة للصراع الذي دار بين شاور وضرغام لجأوا بالأستعانة بالقوى الخارجية فى بلاد الشام فاستعان شاور بنور الدين محمود وضرغام بعمورى ملك بيت المقدس الصليبى وبدأ من هنا تدخل القوى الخارجية فى شئون الدولة الفاطمية.ممثلة في نور الدين محمود والصليبيين
(٣) محاولات الصليبيين القضاء على الدولة الفاطمية والاستيلاء على مصر	دار صراع بين قوات نور الدين محمود بقيادة " أسد الدين شيركوه " ومعه " صلاح الدين الأيوبى " وبين الصليبيين فلم يتخل عمورى عن حلمه بالاستيلاء على مصر فاستعان بالإمبراطور البيزنطى دارت بينهما معارك فى بلبيس والإسكندرية انتهت بانسحاب عمورى وجيشه وضياع حلمه فى الاستيلاء على مصر . تمركزت قوات نور الدين محمود فى مصر وتولى أسد الدين الوزارة في مصر
(٤) صلاح الدين والقضاء على الدولة الفاطمية في مصر	بعد وفاة أسد الدين شيركوه قلد الخليفة (العاضد بالله) الوزارة لصلاح الدين الأيوبى فاستطاع أن يمسك بزمام الحكم فيها . استطاع صلاح الدين الايوبي اسقاط الخلافة الفاطمية ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م وبدأ عصر جديد وهو العصر الأيوبى .



الدرس الرابع مصر في عصري الأيوبيين والمماليك

أولا: الأوضاع السياسية في بلاد الشرق الأدنى

(١) ضعف الخلافة العباسية في بغداد :-

فلم تكن قادرة فى سيطرتها على مقدرات حكم الولايات التابعة لها بالإضافة إلى عدم وجود جيش قوى تحت قيادة الخليفة يمكنه الوقوف فى وجه الزحف الصليبى .

(٢) الانقسامات السياسية :-

- **انقسم الشرق الأدنى وتفككت القوى السياسية به والتى تمثلت فى :-**

الدولة الفاطمية الشيعية فى القاهرة والإمارات السلجوقية فى بلاد الشام (مما سهل للصليبيين احراز النصر فى حملاتهم الأولى)

(٣) الحروب الصليبية على العالم الإسلامي :-

فى وسط مظاهر تفكك القوى الإسلامية فى العصور الوسطى نشبت الحروب الصليبية وكانت أولى حملاتهم على بلاد الشام وقادها مسيحيو غرب أوربا (الكاثوليك) على المسلمين فى الشرق لانتزاع الأراضى المقدسة المسيحية من أيديهم واعتبروها حرب مقدسة وكانت هناك عدة أسباب أدت إلى الحروب الصليبية .

أسباب الحروب الصليبية

(١) سياسية	تتمثل فى رغبة الأمراء بأوروبا فى إنشاء إمارات مستقلة لهم فى الشرق .
(٢) دينية	تتمثل فى رغبة البابوات بالغرب فى الإستيلاء على الأراضى المقدسة فى الشرق .
(٣) اقتصادية	تتمثل فى رغبة النبلاء والفرسان بأوربا فى الحصول على خيرات الشرق وممتلكاته
(٤) اجتماعية	تتمثل فى رغبة (أقنان الأرض) العبيد فى الخروج من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الطاحنة فى أوربا .





خلي بالك:
وقد نجح البابا " أوربان الثانى " فى إثارة شعوب أوروبا بعد لجوء الأمبراطور البيزنطى للباباوية على أثر هزيمته فى معركة ملاذكرد " مانزكرت " وشن حملات صليبية ضد العالم الإسلامى وقد جاءت ابتداء من سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م مستغلة حالة الضعف والانقسام التى كانت تعانى منها الدولة الإسلامية آنذاك .

أسباب انتصار الصليبيين على المسلمين

(١) تفوق جيوشهم فى العدد
(٢) انعدام المقاومة المنظمة فى إمارات الشام
(٣) الحروب الداخلية بين الأمراء السلاجقة

نتائج الحملة الصليبية الأولي:
وقد نجحت الحملة الصليبية الأولى فى إقامة ثلاث إمارات ومملكة لهم فى الشرق هما" إمارة الرها – إمارة أنطاكية – إمارة طرابلس – مملكة بيت المقدس "

ثانيا: أدوار الجهاد ضد الصليبيين

الدولة الزنكية	الدولة الأيوبية	الدولة المملوكية
هو ما قام به عماد الدين زنكى ثم أبنه نور الدين محمود.	وهو ما قام به البيت الأيوبى وعلى رأسه صلاح الدين الأيوبى وخلفائه من بعده .	هو ما قام به بيبرس وقلاوون والأشرف خليل بن قلاوون .

(أ) دور الدولة الزنكية

(١) عماد الدين زنكي



(١) كان أميرا للموصل أدرك أن الوحدة السبيل الوحيد لطرد الصليبيين
(٢) ضم حمص وحلب وحماة إليه
(٣) تمكن من استرداد إمارة الرها عام ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م ثم أخذ يزحف على سائرمعاقل الصليبيين
(٤) استشهد على يد أحد مماليكه عام ٥٤١ هـ / ١١٤٧ م



(٢) نور الدين محمود

(١) أدرك نور الدين محمود أهمية موقع مصر وإمكاناتها المادية والبشرية

(٢) بدأ يتطلع إلى ضم مصر واستغل فرصة النزاع بين الوزيرين " شاور وضرغام "

(٣) استنجد " شاور " به فأرسل شيركوه ومعه صلاح الدين الذي نجح فى إعادة مصر إلى الخلافة السنية وإسقاط الخلافة الفاطمية

(٤) وبوفاة " نور الدين محمود " أصبح (صلاح الدين الأيوبى) هو السلطان الفعلى لمصر وأخذ على عاتقه مواصلة الكفاح ضد الصليبيين .

(ب) دور الدولة الأيوبية

صلاح الدين الأيوبي

(١) واصل جهوده من أجل إقامة الدولة الأيوبية وتوحيد الجبهة الإسلامية بين (مصر والشام والعراق والجزيرة) لطرد الصليبيين المحتلين لبلاد الشام وقد مر ذلك بدورين أساسين هما :-

(أ) الدور الدفاعى ضد الصليبيين :-

لمعرفة قدراتهم وأمكاناتهم وقد اشتبك معهم فى معارك محدودة فى الكرك والشوبك وتأمين طريق القوافل بين مصر والشام وتأمين طريق الحج وعقد هدنة مع ملك بيت المقدس الصليبى مدتها خمس سنوات(فسر؟) ليتفرغ لتوحيد القوى الإسلامية تحت زعامته .

(ب) الدور الهجومى ضد الصليبيين :-

يمتد من عام (٥٨٢ ـ ٥٨٨ هـ / ١١٨٦ ـ ١١٩٢ م) أخذ صلاح الدين يتأهب لمعركة حاسمة مع الصليبيين وهى " حطين "



معركة حطين (٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م)

أعلن صلاح الدين الجهاد ضد القوى الصليبية وقام بحركة تعبئة شاملة لجميع قوى المسلمين وكافة مواردهم المادية والبشرية والمعنوية .

السبب المباشر للمعركة :

(١) قيام أرناط **(ريودى شانيو)** أمير حصن الكرك بإ تباع سياسة استفزازية جعلت صلاح الدين يتخذ قرارات حاسمة ضد الوجود الصليبي في بلاد الشام .

(٢) كان **(بلدوين الرابع)** ملك بيت المقدس عقد هدنة مع صلاح الدين ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م غير أن أرناط خرق الهدنة أخذ يهاجم قوافل المسلمين وكان ينوى الاستيلاء على مكة والمدينة فأثار هذا السلوك صلاح الدين فأرسل إليه بأن يرد ما استولى عليه من مال المسلمين وإطلاق سراح الأسرى فامتنع وأصر على عصيانه فنذر السلطان وأقسم أن يريق دمه بيده .

التخطيط للمعركة :

(أ) تقدم صلاح الدين بجيشه نحو نهر الأردن واستولى على بحيرة طبرية ليمنع علي عدوه الماء

(ب) عندما قامت قوات الجيش الصليبي بقيادة **(ريموند الثالث)** بإجتياز الدرب الواقع عند مرتفعات حطين أوقفهم ومنعهم من الوصول إلى البحيرة فاشتد بهم الظمأ وأخذتهم المسلمين وأكثروا فيهم الجرح والقتل

خلي بالك:

(١) وقع ملك بيت المقدس **(جاي لوز جنان)** وكبار الأمراء بما فيهم أرناط أسري فعفي صلاح الدين عن ملك بيت المقدس وقتل أرناط وفاء للقسم جزاءً له على غدره ومكره بالحجاج المسلمين

(٢) ثم توجه صلاح الدين الي بيت المقدس وتمكن من فتحه يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب **(٥٨٣هـ /١١٨٧م)** وصادف ذلك ذكرى الإسراء والمعراج فعفى عن الصليبيين وأمنهم على أرواحهم وأموالهم وأعفى غير القادرين من دفع الفداء عن انفسهم والشيوخ والنساء والأطفال من دفع الجزية

نتائج معركة حطين

(١) هزيمة الصليبيين واسترداد المسلمين لبيت المقدس

(٢) رفع الروح المعنوية للمسلمين ورد اعتبار الشرق الإسلامي من جديد

(٣) أصبح الصليبيون في موقف الدفاع بدلاً من الهجوم واستحال بقائهم في بلاد الشام

(٤) أظهرت أهمية الوحدة بين المسلمين وقدرات صلاح الدين العسكرية والقيادية

الحملة الصليبية الثالثة

أسبابها	محاولة الصليبيين السيطرة على بيت المقدس مرة أخرى
قادة الحملة	(١) " ريتشارد قلب الأسد " ملك انجلترا (٢) " فليب أغسطس " ملك فرنسا (٣) " فردريك بربروسا " امبراطور المانيا
نتائجها	(١) فشلت بفضل مقاومة صلاح الدين الأيوبى – انتهت بعقد " صلح الرملة " بين الطرفين عام ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م . الذى نص على : (احتفاظ المسلمين ببيت المقدس مقابل ان يكون للصليبيين الحق فى تأدية الحج إلى بيت المقدس)

لاحظ : بعد الصلح عاد ريتشارد إلى بلاده وتوفى صلاح الدين عام ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م وهو فى الخامسة والسبعون من عمره تقريبا .

الحملة الصليبية الخامسة

أسبابها	أدرك الصليبيين أن مصر ترسانة العالم الإسلامي وقلعة التصدي لطموحاتهم في الاستيلاء علي بيت المقدس والشرق لذلك جاءت الحملة الصليبية الخامسة
الأحداث	(١) تم حصار مدينه دمياط و كان الملك العادل في الشام فأسرع للقدوم الي مصر لصد الحملة لكنه توفي قبل ان يأتي فجاء ابنه (الكامل) (٢) تساهل الملك الكامل مع الصليبيين وعرض عليهم تسليم بيت المقدس لهم مقابل الانسحاب من دمياط لكنهم رفضوا (٣) لجأ الي فتح السدود و الترع وأدى ذلك إلى إغراق الارض بالمياه مما عزل الصليبيين عن قاعدتهم البحرية في دمياط
نتائجها (نهاية الحملة)	(١) اضطر الصليبيين الي الرحيل وسمح لهم الملك الكامل بذلك دون أي شروط (٢) تم عقد هدنه مدتها (٨ سنوات)



خلي بالك:

(١) أدى الاختلاف الذي حدث في البيت الايوبي إلى استعانة (**المعظم عيسى**) ملك دمشق وحلب بالخوارزمية والسلطان الكامل محمد بالامبراطور (**فردريك الثاني**) امبراطور المانيا

(٢) تغيرت الأوضاع بعد مقتل المعظم عيسي وأصبح الكامل حاكما لمصر والشام دون منازع

الحملة الصليبية السادسة

(١) جاءت الحملة بقياده إمبراطور ألمانيا

(٢) تفاوض معه الكامل محمد و تم الاتفاق علي صلح عرف بـ(معاهده يافا) عام ١٢٢٨م مقابل تسليم بيت المقدس وبيت لحم للصليبيين مع احتفاظ المسلمين بالمسجد الأقصى

ما النتائج المترتبة على معاهدة يافا ؟

(١) آثار ذلك غضب المسلمين (**بم تفسر؟**)

لتفريط السلطان الكامل في بيت المقدس

خلي بالك:

نجح الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل في إعادة بيت المقدس عام ١٢٤٥م بسبب مساعده الخوارزميين

الحملة الصليبية السابعة (على مصر)

الأسباب : استرداد بيت المقدس من جانب المسلمين

القائد الصليبي : لويس التاسع ملك فرنسا

أحداثها:

(١) وصلت الحملة الي دمياط فاسرع الملك الصالح نجم الدين أيوب بالقدوم من الشام لكنه توفي

(٢) **شجر الدر :** أخفت خبر وفاه الملك واستدعت (**توران شاه**) ابن الصالح نجم الدين أيوب ليتولى القيادة

(٣) **القائد بيبرس البندقداري :** تولى قياده المصريون وتمكن من هزيمة لويس التاسع

(٤) **توران شاه :** اشتبك مع لويس في معركة فارسكور ونجح توران شاه في اسره وتم العفو عن لويس السابع بعد دفع نصف الفدية



ما النتائج المترتبة علي : مقتل توران شاه علي يد المماليك عام ١٢٥٠م ؟

(١) انتهاء زمن الدولة الأيوبية
(٢) قيام دوله المماليك التي حكمت مصر والشام والحجاز
(٣) إعلان شجرة الدر نفسها ملكة على حكم مصر والشام
(٤) تنازلت شجرة الدر عن السلطة لزوجها (عز الدين أيبك) وتم تلقيبه بالمعز

(ج) دور الدولة المملوكية

بم تفسر : كان للمماليك دورا هاما في الحفاظ علي الدولة الاسلاميه ؟

(١) صد هجمات المغول (التتار)
(٢) عقد اتفاقيه سلام مع جزيرة (رودس)
(٣) طرد الصليبيين تماما من بلاد الشام الاسلاميه و سيطروا علي اخر مكان لهم (جزيره قبرص)

السلطان سيف الدين قطز والتصدي للمغول



(١) بعد مقتل عز الدين أيبك اضطربت أحوال البلاد
(٢) أسرع المماليك بتوليه ابنه (المنصور علي) وتعيين قطز واليا عليه وحاكما للبلاد
(٣) في تلك الأوقات دمر المغول (بقيادة هولاكو) بغداد وقتلوا الخليفة العباسي المستعصم بالله عام ١٢٥٨م وتقدم جيش المغول نحو بلاد الشام فاستولى على حلب ثم دمشق وقرر المغول دخول مصر للاستيلاء عليها

- **رسالة هولاكو إلى قطز:**

أرسل هولاكو زعيم المغول برسالة إلى السلطان قطز تحمل التهديد والوعيد وتطلب سرعة الاستسلام والخضوع ومما جاء فيها **(اتعظوا بغيركم وأسلموا أمركم قبل أن ينكشف الغطاء فتندموا ويعود عليكم الخطأ)**

- **موقف قطز من تلك الرسالة :-**

(١) عقد قطز اجتماع مع العلماء و كبار رجال الدولة لرفع الروح المعنوية
(٢) أخذ قطز برأي الشيخ (العز بن عبد السلام) لجمع الأموال وتجهيز الجيش للجهاد فأقر بأخذها من الأمراء والأثرياء أولا ثم من الرعية

خلي بالك : لم يهتز شعب مصر وجيشها بالحرب النفسية التي حاول المغول نشرها بل خرج لملاقاة عدوه خارج حدود مصر عند عين جالوت



معركة عين جالوت (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)

(١) خرج قطز على رأس جيش من مصر باتجاه الشام واتفق مع الصليبيين على التزام الحياد والسماح لقواته بالمرور فاتجه صوب عين جالوت فى فلسطين .

(٢) وفى صباح يوم الجمعة ٢٦ رمضان ٦٥٨ هـ / ٣ سبتمبر ١٢٦٠م التقى الجمعان : المغولى والإسلامى فى معركة عند عين جالوت وانقض المغول على المصريين فى بادئ الأمر فاضطرب المسلمون وعند ذلك ألقى السلطان قطز خوذته عن رأسه إلى الأرض وصرخ بأعلى صوته (اللهم انصر عبدك الفانى قطز) " واسلاماه " وقاد الهجوم بنفسه على العدو والتفت حوله القوات المصرية وحملوا على المغول مما جعلهم يفقدون صوابهم ويتكبدون خسائر جسيمة فقد قتل معظم جيشهم وقائدهم (كتبغا) وهرب الباقون .

ما النتائج المترتبة علي: موقعه عين جالوت ١٢٦٠ م ؟.

(١) هزيمة المغول
(٢) رفع الروح المعنوية عند المسلمين ورد اعتبار الشرق الإسلامي بعد سقوط الخلافة
(٣) أصبحت مصر والشام تحت حكم المماليك
(٤) أنقذت العالم الاسلامي من الدمار

السلطان الظاهر بيبرس

(١) تولي الحكم بعد مقتل قطز
(٢) استرد إمارة (انطاكية) عام ٦٦٦هـ
(٣) نجح في الإستيلاء أيضا على (الكرك – ارسوف – يافا) ومهد للاستيلاء على طرابلس

خلي بالك :

حاول المغول الاخذ بالثار بعد عين جالوت فقام ابغا بالزحف علي عدة مناطق إلا أن السلطان ردهم خائبين فتحالفوا مع السلاجقة ضد الظاهر بيبرس ولكن بيبرس نجح في هزيمة المغول وحلفائهم في موقعه (الابلستين)

السلطان المنصور قلاوون

(١) نجح في الاستيلاء على (حصن المرقب) وتدمير طرابلس
(٢) مهد لدخول (عكا)



(٣) قام بالتصدي للمغول عندما خرج (أبغا) على رأس جيش كبير من التتار عام ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م وقد تحالف مع المغول (ليو الثالث) ملك أرمينية الصغرى وانتصر عليهم السلطان في معركة حمص .

السلطان الأشرف خليل بن قلاوون

(١) نجح في الاستيلاء على عكا عام (١٢٩١م) فهرب الصليبيون إلى جزيرة قبرص
(٢) بعد سقوطها سقطت (صور وصيدا) وانتهي الوجود الصليبي ببلاد الشام

السلطان الناصر محمد بن قلاوون

(١) نجح في هزيمة المغول في معركة (مرج الصفر) عام ١٣٠٢م فلم يستطع المغول بعدها الاعتداء علي ديار الإسلام وعقدوا صلحاً مع السلطان الناصر
(٢) عقد معه التتار صلحا لعدم مقدرتهم علي الهجوم

السلطان الأشرف برسباي

(١) اتخذ الصليبيون من جزيرة قبرص مركزا جديداً للإغارة علي السواحل العربية بعد خروجهم نهائياً من الشام فهاجموا (الاسكندريه) عام ١٣٦٥م - أثناء صلاة الجمعه وخربوا البلاد ونهبوا الأسواق وقتلوا النساء والأطفال

رد فعل الأشرف برسباي ؟

١- أرسل إلي قبرص أسطولا مصريا
٢- نجح في هزيمه ملك قبرص (جانوس) وأسر معه مئات الجنود ليزفوا في شوارع القاهرة

(٢) وظلت قبرص تدفع الجزية إلى أن دخل العثمانيون مصر ١٥١٧م





الوحدة الرابعة

الدرس الأول النظام السياسي والإداري

أولا: أسس قيام الحضارة الإسلامية

الدين الإسلامي - الشعوب الإسلامية - الانفتاح علي الآخرين

(١) الدين الإسلامي

(١) ينظر الدين الإسلامي إلى الإنسان علي أنه قيمة كبيرة فهو المستخلف في الأرض
(٢) ولقد كان للاسلام أثر كبير في تأسيس الحضارة الإسلامية
(٣) استقت الحضارة أسسها من منبعين أساسيين هما (كتاب الله وسنة رسوله) وتشربت من تعاليمه ثقافتهم وفكرهم حتي تربي وجدانهم على مكارم الاخلاق وتهذيب النفس

(٢) الشعوب الإسلامية

وصلت حدود الدولة الاسلامية الي أقصي اتساع لها من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً ولذلك فإن حضارة الإسلام حضارة من نتاج شعوب عربية وفارسية وتركية ورومانية وهندية وغيرها.

(٣) الانفتاح على الآخرين

في الوقت الذي كانت فيه بعض الحضارات كاليونانية والرومانية ترفض الانفتاح علي العالم مكتفية بتراثها وثقافتها كانت الحضارة الإسلامية تعمل علي الانفتاح علي حضارات الآخرين والاستفادة منها

خلي بالك:

(أ) لم يدمر المسلمون ما وجدوه من حضارات بل استفادوا منها وأخذوا ما ينفعهم وما يتوافق مع قيمهم وعقائدهم وثوابت دينهم
(ب) ولقد كانت حركة الترجمة التي بدأت في العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي من أهم الأمثلة التي عبرت عن انفتاح الحضارة الإسلامية على الحضارات الأخرى



ثانيا: خصائص الحضارة الإسلامية

العالمية	حضارة واسعة الافق لا ترتبط بمكان ولا جنس بشري ،بل انتشرت في جميع أنحاء العالم وهذا ما أكده رسول الله صل الله عليه وسلم من خلال إرسال الرسائل الي ملوك وأمراء العالم من حوله
الوسطية	حضارة تجمع بين الجانب المادي والروحي وبين علوم الدين والدنيا فهي تمثل وسطية الإسلام الصحيحة
الأخلاقية	حضارة مستمدة من القرآن والسنة وتنظم كل مناحي الحياة والسلوك الشخصي والنظام السياسي والاقتصادي والثقافي وغيرها
الواقعية	حضارة تسعي لمواجهة المشكلات بطريقة علمية ويظهر ذلك في علوم الفقه واجتهاد العلماء لمواجهة المشكلات في المجتمع وحاجات الناس اليومية
التنوع	حضارة متنوعة في دياناتهاو لغاتها واعراقها وثقافتها ولذلك فهي تحقق التعايش مع الآخرين دون إقصاء أو تهميش
الشمول	حضارة تشمل كل نواحي الحياه ومجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والفنية

ثالثا: عناصر النظام السياسي والإداري في الدولة الإسلامية

الخلافة - الوزارة - الإمارة - الدواوين - القضاء - الشرطة - الجيش

أولا: الخلافة

الخلافة هي : رئاسة عامة للمسلمين لإيجاد مناخ اجتماعي تتحقق فيه العدالة ويعم فيه الأمن ويحقق كرامة الانسان ويوفر له طرق الحياه وفقا لتعاليم الشرع ويحقق وحدة الامة والقيام بمصالح أفرادها ورعايتها

لاحظ : تقوم الخلافة على مبدأ الشورى

طريقة اختيار الخليفة:

تنعقد الخلافة بعدة أوجه:

(أ) إما أن يعينه الخليفة الذي قبله

(ب) وإما أن يختاره أصحاب الشورى **(أهل الحل والعقد)**

- ترك الرسول صل الله عليه وسلم الأمر شوري بين المسلمين .
- الخلفاء الراشدين تم اختيارهم عن طريق (الانتخاب علي أساس مبدأ الشورى والبيعة)
- لكن في العصر الأموي والعباسي تغير النظام إلي ملكي وراثي.

مهام الخليفة:-

(١) حفظ الدين
(٢) تعيين الولاة.
(٣) حماية الدولة في الداخل والخارج.
(٤) مباشرة مهام الدولة بنفسه.

خلي بالك :

(أ) يستعين الخليفة في إدارة الدولة باهل الشورى (أهل الحل والعقد) من العلماء والفقهاءوهم الذين تتوافرفيهم شروط العدالة والعلم والرأي والحكمة

(ب) كانت العلاقة بين الخليفة والشعب قائمة في غالب الأمرعلى المشاركة والرحمة وقبول النصيحة والاهتمام بأحوال البلاد والعباد (وكانت هذه سمات معظم خلفاء الدولة الإسلامية)

ثانيا: الوزارة

- عرف معني الوزارة منذ عصر النبي صل الله عليه وسلم
- كان الرسول عليه الصلاة والسلام يستعين في تصريف أمور الدولة وقضاء مصالح الناس بصحابته مثل أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب.
- أصبحت الوزارة منصبا رسميا في عهد الدولة العباسية

بم تفسر : قيام منصب الوزير ؟

بسبب : (أ)اتساع رقعة الدولة الإسلامية
(ب) تأثر العباسيين بالنظام السياسي والإداري للفرس.

معايير اختيار الوزير: كانت هناك مجموعة من المعايير لإختيار الوزير في ظل الدولة الاسلامية منها ما قاله الخليفة العباسي المأمون في النص التالي:

> **قال الخليفة المأمون :** أني التمست لأموري رجلا جامعا لخصال الخير ذا عفه في خلائقه واستقامة في طرائقة قد هذبته الآداب وأحكمته التجارب إن أؤتمن علي الاسرار قام بها وإن قلد مهمات الأمور نهض فيها يسكنه الحلم وينطقه العلم له صولة الأمراء وأناة الحكماء وتواضع العلماء وفهم الفقهاء إن أحسن اليه شكر وإن ابتلي بلإساءه صبر لا يبيع نصيب يومه بحرمان عنده يسترق قلوب الرجال بخلابة لسانه وحسن بيانه





خلي بالك:

معايير اختيار الوزير كما ورد في نص المأمون هي:

(١) أن يكون جامع لخصال الخير
(٢) حسن الأخلاق
(٣) حكيم
(٤) حليم
(٥) يكتم الأسرار
(٦) التواضع
(٧) الصبر والاستقامة

ثالثا: الإمارة على البلدان

- لا تقل شأنا وخطورة عن الوزارة
- ظهرت الحاجة الي الإمارة منذ انتشار الإسلام خارج المدينة.

مهام الوالي (دور الوالي):

- حماية الدين والحفاظ عليه.
- جباية الخراج وجمع الصدقات وتوزيعها.
- النظر في الأحكام وتقليد القضاة والحكام
- و النظر في تدبير الجيوش.
- إقامة الحدود في حق الله وحقوق الأفراد

محاسبة الولاة:

- كان عمر بن الخطاب يطلب من الوالي تقديم ذمته المالية قبل توليته الولاية
- كان عمر يحاسب الولاة إذا زادت ثرواتهم زيادة كبيره وكان يراقب الولاة

خلي بالك:

غضب عمر بن الخطاب من والي اذربيجان (عتبة بن فرقد) لأنه أهداه خبيصاُ (نوع من الحلوى) فكتب اليه عمر بن الخطاب (إنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك وإياكم والنعم)

رابعا: الدواوين

بم تفسر : نشأة الدواوين ؟

- الحاجة إلى مراقبة أعمال العمال والولاة.
- الحاجة لتنظيم الجيش ومعرفه التفاصيل الخاصة بأفراده.
- كثره الأموال المتدفقة علي الدولة الإسلامية من جراء الفتوحات.
- اتساع رقعة الدولة والحاجة إلى تنظيمها.



ثانيا: أنواع الدواوين

ديوان الجند أو العطاء	إحصاء الجند وتحديد رواتبهم ومواعيدها أنشاه عمر بن الخطاب.
ديوان الخراج	يتولي تنظيم الخراج في أقاليم الدولة في المشرق والمغرب وأنشأه عمر بن الخطاب.
ديوان الخاتم	أنشأه معاوية بن أبي سفيان (لماذا؟) لختم الرسائل بالشمع منعا للتزوير والتعديل.
ديوان البريد والاتصالات	تأمين طرق مواصلات البريد والعمل علي ضمان نقل المعلومات والأخبار.
ديوان الرسائل والإنشاء	يشرف علي الرسائل الواردة من الولايات إلي الخليفة أو من الخليف إلي عماله في الامصار

خامسا: النظام القضائي

مهمته:

- الإشراف علي عدة أنظمة منها الأحباس (الأوقاف) والحسبة وغيرها.
- الفصل بين الناس في الخصومات والنزاعات طبقا للأحكام الشرعية المستقاة من الكتاب والسنة.
- كان الرسول حاكم الدولة وقاضيها الأول.

شروط تولي القضاء:

{ الإسلام- العقل- البلوغ - العلم بآيات الأحكام- سلامة الحواس- التحلي بالأخلاق }.

تنظيم القضاء: -

من دقة تنظيم الحضارة الإسلامية لنظام القضاء حرص القضاة علي إيجاد قضاء متخصص ببعض وظائف المجتمع مثل :

(١) قاضي الجند وأول من عينه الخليفة العباسي المهدي.

(٢) قاضي أهل الذمة للفصل في المنازعات بين أهل الدين الواحد وقد تعدد هذا المنصب في ولايات الأندلس لكثره المستعربين فيها.

سادسا: الشرطة

الشرطة : هم مجموعة من الجند يعتمد عليهم الخليفة أو الوالي في حفظ الأمن والنظام والقبض علي المجرمين والمفسدين بما يكفل سلامة المجتمع وأمنه

يشترط في رجل الشرطة :

أن يكون سياسيا بارعا ذا عقل رصين / شجاعا / نزيها خلوقا في سلوكه

(لماذا هذه الشروط في رجل الشرطة) لأنه كثيرا ما ينوب في إدارة حكم الولاية عن الوالي في حالة غيابه عنها لأمر ما

واجبات الشرطة في المجتمع:

- تنفيذ الأحكام الصادرة علي أصحابها وإقامة الحدود علي المجرمين.
- حماية الخلفاء وولاة الأمصار ضد مناوئيهم في الداخل.
- مساعده الجيش ضد أعداء الدولة في الحفاظ علي أمن المجتمع في الداخل.
- حفظ الأسواق ومساعده المحتسب في أداء عمله.

سابعا: الجيش والبحرية الإسلامية

(أ) الجيش

بم تفسر : ـ أهمية تكوين الجيش في الدولة الإسلامية ؟

- نشر الدعوة الإسلامية و تأمين حدود الدولة الإسلامية.

خلي بالك:

بعد وفاة الرسول و نظرا لتعدد الجيوش والمعارك وكثرة مهام الخليفة أُسند الجيش إلى قائد يتسم بالشجاعة والحزم وحسن التدبير

بم تفسر : ـ جعل عبد الملك بن مروان التجنيد إجبارياً ؟

- بسبب تقاعس كثير من المسلمين عن الحرب وانشغالهم في الحرف والمهن المختلفة.

أسلحة الجيش:

(أ) الأسلحة الخفيفة :

السيوف والرماح والأقواس والدروع.

(ب) الأسلحة الثقيلة :

المنجنيق والنار الإغريقية والمواد الحارقة.



(ب) البحرية الإسلامية

- في عهد عثمان بن عفان أنشئ الأسطول الإسلامي بطلب من معاوية بن أبي سفيان
- من أشهر المعارك معركة فتح قبرص سنه ٢٨هـ ٦٤٩م و معركة ذات الصواري ٣٤ هـ ٦٥٥م.
- اهتم المسلمون بإنشاء دور صناعه السفن في جزيرة الروضة بمصر كذلك في بلاد الشام وتونس والأندلس.

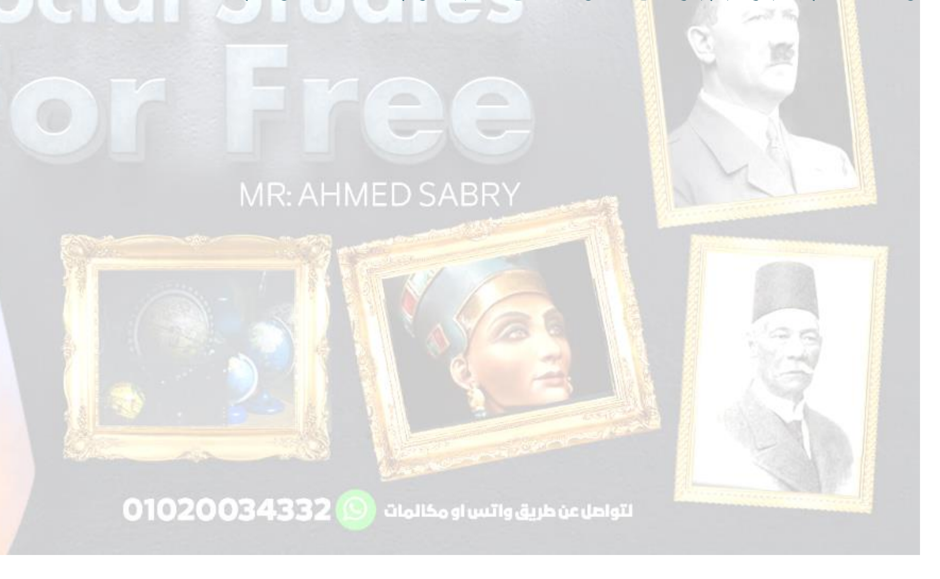
أثبت صحة العبارة الآتية : ـ لعبت مصر دوراً عظيماً في بناء السفن الحربية ؟

في عهد الدولة الأيوبية:

- اهتم صلاح الدين الأيوبي بالأسطول فقد خرج قائد الأسطول حسام الدين لؤلؤ بالأسطول لحماية سواحل بلاد الشام من الصليبيين.

في عهد الدولة المملوكية :ـ

- اشرف بيبرس علي دور الصناعة في الفسطاط وجزيرة الروضة والإسكندرية ودمياط ولذلك يعتبر بيبرس مؤسس البحرية المملوكية.





الدرس الثاني النظام المالي

خصائص النظام الاقتصادي في الدولة الإسلامية

(١) نابع من القرآن والسنة.
(٢) الجمع بين الثبات والمرونة والتطور.
(٣) التوازن بين المادية والروحية
(٤) رقابة الدولة وضمير الفرد.
(٥) التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع

أهداف النظام الاقتصادي في الإسلام:

(أ) حد الكفاية المعيشية.
(ب) الاستثمار الأمثل لكل الموارد الاقتصادية.

أولا: نشأة بيت المال وتطوره

في عهد الرسول:

كان يرسل العمال لجمع الفيء والصدقات فقد أرسل عمرو بن العاص لجمع صدقات عُمان.

في عهد أبو بكر الصديق :

استمر الحال وكان يحفظ المال في بيته.

في عهد عمر بن الخطاب :

أنشئ بيت مال المسلمين بسبب الفتوحات العظيمة التي تمت في عهده والخيرات الوفيرة.

- كان بيت المال إدارة مركزية في عاصمة الخلافة وله إدارات فرعية في الولايات
- جعل عمر بن الخطاب لبيت المال آمينا مستقلاً في عمله عن الوالي والقاضي.
- فصل عمر بن الخطاب بين الإدارة السياسية والمالية تفادياً للمشكلات فعين عمار بن ياسر واليا علي الكوفة و عبد الله بن مسعود عاملاً لبيت المال"





بيت المال في العصر الأموي والعباسي

في العصر الأموي :-

- زادت موارد بيت المال وأشرفت الدولة عليها إشرافا كاملاً.
- أعاد عمر بن عبد العزيز هيكله بيت المال وأمر عماله بمنع بيع الأراضي الخراجيه.
- زاد من الإنفاق علي الرعية لتحقيق العدالة الاجتماعية فزادت في عهده أموال بيت المال.

في العصر العباسي :-

- بلغت الأمة غني لا وصف له في مواردها
- كان قيمه ما يدخل إلي بيت المال في عهد هارون الرشيد **(٧٥٠٠ قنطار في كل سنة).**

ثانيا: موارد بيت المال

الخراج	العشور	الزكاة	الجزية	الفئ	الغنيمة	المعكوس

الزكـــاة

هي أحد أركان الإسلام وفريضة محكمه وهي مقدار معلوم من مال الأغنياء يرد إلى الفقراء

- **أقسام الزكاة :**

تنقسم الزكاة الي أربعة أقسام هي :

(١) زكاة النقد **(المال)**
(٢) زكاة السوائم **(الأنعام الماشية)**.
(٣) الزروع والثمار
(٤) زكاة الركاز والمعادن .

الخراج

هو: مقدار من المال أو المحصول يدفع كل عام بعد الحصاد **" مقداراً معيناً من المال أو الحاصلات."**

لاحظـ : أدخل عمر بن الخطاب نظام الخراج في الاسلام بعد الفتوحات الإسلامية

الأراضي التي يفرض عليها الخراج : يفرض على نوعين من الأراضي الزراعية وهما :-

الأرض التي فتحت بالحرب : وبقي عليها أهلها دون أن يدخلوا في الإسلام لخبراتهم الزراعية فيدفعون خراجها وينتفعون بالباقي مقابل عملهم في الأرض

الأرض التي فتحت صلحاً : واتفق المسلمون مع أهلها على أداء خراجها مقابل أن تبقي في أيديهم وأيدي ورثتهم

أثبت صحة أو خطأ العبارة التالية : - هل ساوت الدولة الإسلامية بين جميع الأراضي في دفع الخراج ؟

- لم تساوي الدولة بين جميع الأراضي فقد كان الخراج يزيد أو ينقص تبعا لاختلاف جوده الأراضي وقيمة الحاصلات وجوده المحصول ونظام الري سواء كان من الأنهار أو الآبار أو الأمطار .

العشور

هي نظام إسلامي يطلق على :

(١) عشر التجارة والبيوع.

(٢) عشر الصدقات أو زكاة الركاز **(الخارج من الأرض).**

الأراضي العشرية :

هي أرض لا يؤخذ منها خراج وإنما يؤخذ عُشر غلتها على أنه زكاة وهى :-

- الأرض التي أسلم أهلها وهم عليها دون قتال ولا حرب ويعامل أصحابها معاملة المسلمين.
- الأرض الموات أو البور التي استصلحها المسلمون.
- الأرض التي جلا عنها أصحابها أو التي لا يعرف لها صاحب وزعت علي الفاتحين بإذن الحاكم.

خلي بالك:

لا يجوز تحويل أرض الخراج إلي أرض عشرية ولا الأرض العشرية إلى أرض خراج .

الجزية

هي مقدار من المال يدفعه أهل الذمة مقابل دفاع المسلمين عنهم وتمتعهم بجميع حرياتهم وهي تقابل الزكاة المفروضة على المسلمين.

الجزية ليست من مستحدثات الإسلام ... اثبت صحة ذلك ؟

فرضها اليونانيون القدامي على سكان سواحل أسيا الصغرى مقابل حمايتهم من هجمات الفينيقيين وكانت تسمى { **ضريبة الرؤوس** } بالقرن الخامس قبل الميلاد

- فرضها الفرس والروم على الشعوب التي حكموها .



بم تفسر : فرض الدولة الإسلامية الجزية علي غير المسلمين ؟

- كانت الدولة تفرض علي المسلمين أداء الخدمة العسكرية والدفاع عنها وإعفاء غير المسلمين
- الجزية كانت بدلاً مالياً عن الخدمة العسكرية المفروضة علي المسلمين.
- كان من يدفع الجزية هم الرجال القادرون علي حمل السلاح
- تسقط الجزية عن الذمي إذ لم تستطيع الدولة حمايتهم أو دخول الذمي الإسلام.

ما الدليل علي : سماحه الإسلام تجاه أهل الذمة ؟

- كانت تُؤخذ الجزية من الرجال القادرين فقط ويعفي منها النساء والأطفال والمرضي والفقراء والرهبان
- مقدار الجزية يختلف من حالة إلى أخرى **(حسب ظروف من يقوم بدفعها)** ففي عهد الرسول كانت ديناراً واحداً وفي العصر الأموي كانت أربعة دنانير.

الغنائم

كل ما اغتنمه المسلمون من الأعداء وأخذوه من أموالهم ومعداتهم وذلك بعد الدخول معهم في حرب لا يدخل منها في بيت المال إلا الخمس

لاحظ:

(أ) استثنى عمربن الخطاب من الغنيمة : الأرض التي تترك في أيدي أصحابها

(ب) يتم تقسيم الغنائم بين المقاتلين بعد خصم الخمس وجعله في بيت مال المسلمين لصرفه في المصالح العامة للمقاتلين ولمستحقي الفئ

الفئ

- هو ما أفاء الله به علي المسلمين دون قتال وما أخذه المسلمون من أموال بدون قتال.
- يوزع خمس أخماس:- **(الرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل).**

المعكوس (الضرائب)

هي ضريبة ثانوية تفرضها الدولة.

أنواعها:-

عشور الجمارك وعشر التجارة :-

ما يفرض علي غير المسلمين إذا انتقلوا من بلد إلي بلد داخل بلاد الإسلام.

واردات الأملاك العامة للدولة:-

كالمعادن وما يخرج من البحار ومقدار زكاة المعادن الخمس.



المواريث الحشرية :

هي التركات التي لا وارث لها

ثالثا: مصارف بيت المال

- نفقات الخليفة والولاة والقضاة وموظفي الدولة والعمال والجند.
- تجهيز الجيوش ومعدات القتال.
- المصالح العامة لبلدان المسلمين من إنشاء المساجد والطرق والجسور.
- مصروفات المؤسسات الاجتماعية مثل المستشفيات والسجون.
- توزيع الأرزاق للفقراء واليتامى والأرامل وكل من لا عائل له.
- الإنفاق علي غير القادرين من اهل الذمة.





الدرس الثالث الحياة الاقتصادية والاجتماعية

أولا: الحياة الاقتصادية

(١) الزراعة

مقومات ازدهار الزراعة في العالم الإسلامي

(١) تنوع المناخ
(٢) وفرة المياه
(٣) الأراضي الصالحة للزراعة

مظاهر حرص الدولة الإسلامية علي الاهتمام بالزراعة

(١) تطوير مشروعات الري
(٢) العناية بالفلاح ورعايته
(٣) الاهتمام بالعلوم الزراعية

(أ) تطوير مشروعات الري

عنيت الدولة الإسلامية بالنهوض بالزراعة كالآتي:

أقامت الجسور وشيدت الجسور على مجاري الأنهار ومجاري السيول مثل

- مقياس النيل بجزيرة الروضة
- سد معاوية الذي أقامه الخليفة معاوية علي وادي الخنق بالمدينة المنورة
- شيد أحمد بن طولون في القطائع قناطر للمياه ولا تزال بقاياها الي اليوم في حي البساتين بالقاهرة
- في الأندلس ادخل المسلمون نظام زراعه المدرجات في الجبال وحفروا الترع وأقاموا القناطر والجسور
- أقام العباسيون شبكه من قنوات الري ما بين النهرين (**دجله والفرات**) تعرف باسم النواظم لأنها تنظم توزيع المياه

(ب) العناية بالفلاح ورعايته

حرصت الدولة الاسلامية على الاهتمام بالفلاحين فكان تشجيع الأمراء والخلفاء تأثير كبير علي ازدهار الزراعة وقد راعى الخلفاء عدم إرهاق الفلاحين بالضرائب وتخفيض الضرائب إذا قل المحصول





(ج) الاهتمام بالعلوم الزراعية

تقدمت العلوم الزراعية في الدولة الإسلامية حيث وضع المسلمون منهجاً علمياً للزراعة فقاموا :

(١) إدخال محاصيل جديدة
(٢) ابتكار طرق جديدة للري واستخدام الاسمده الجيدة لزيادة الإنتاج
(٣) استخدموا الدورة الزراعية وأنشئوا المدارس الزراعية
(٤) اهتموا بوضع تقويم لتنظيم مواعيد زراعة الأرض كما في مصر وقرطبة

(٢) الصناعة

حث الإسلام على العمل وإتقان الصناعة مثل :

- كان الخباب بن الارتّ حدادا وكان (عثمان بن طلحه) خياطا
- أهتم الخليفة عمر بن الخطاب بالتصنيع الحربي
- وأهتم معاوية بن ابي سفيان بصناعه السفن في عهد عثمان
- في العصرين الأموي والعباسي اخترع المهندسون المسلمون المحركات لرفع المياه

خلي بالك :

الطائفة: (النقابة حالياً) عبارة عن تجمعات حرفية ومهنية وصناعية ينتسب اليها الصناع ومن يعمل بالحرفة الواحدة

- كان لكل طائفة حرفيه (نقابه) أمين لها يتولي تمثيلها إمام المحتسب

وظيفة الطائفة الحرفية :

(١) مساعدة أعضائها
(٢) الحفاظ على المهنة وأسرارها
(٣) تطوير المهنة

أهم الصناعات في الدولة الإسلامية

الغزل والنسيج	مثل : الحرير في فارس والعراق والشام الكتان في مصر وفارس
صناعه الورق	• عرف المسلمون صناعه الورق الذي عرفوه من الصين في عصر الدولة العباسية • أمر هارون الرشيد بإقامة مصانعه في خراسان وحل تدريجيا محل ورق البردي

الصناعات المعدنية	• الصناعات الحديدية وصناعه الذهب والفضة • صناعه تكفيت (تطعيم) المعادن ومنها البرونز والنحاس بالذهب أو الفضة خاصة في الموصل • من أمثله تلك المصنوعات (القناديل والشمعدانات)
الصناعات الغذائية	• أقام المسلمون أول معامل لتكرير السكر وارتبطت بالسكر صناعات أخري مثل الحلوى
الصناعات الزجاجية	• أدق الصناعات الكيماوية التي نبغ المسلمون فيها ومن أمثلته زجاج الأواني والقنيات للزينه
الصناعات الخشبية	• صناعه السفن (الاسكندريه ودمياط والفسطاط في مصراللاذقية وصور في الشام) • صناعه الارابيسك واستخدمت في صناعه المشربيات والشرفات وصنع اثاث المنازل

(٣) التجارة

بما تفسر : ازدهار التجارة في الدولة الاسلاميه ؟
(عوامل ازدهار التجارة في الدولة الاسلاميه)

- وجود شبكه مواصلات واسعه لتسهّل حركه سير البضائع والسلع
- تشييد المسلمين الحانات(الاستراحات) والفنادق
- بناء الأساطيل لحماية السواحل من قرصنه اللصوص
- اهتمام الخلفاء بسك العمله والحرص علي ضبط معاييرها
- الاهتمام باقامه الأسواق

أثر التجارة في انتشار الإسلام :-

- ساهمت في نشر الإسلام في ما وراء الصحراء الكبري
- ساهم التجار المسلمين بحسن تعاملهم وأدبهم وأمانتهم فى نشر الإسلام
- ظهرت مراكز إسلاميه في شرقي إفريقيا منها (كلوه- ممبسه- مقديشو)
- ازدهرت الجاليات الاسلاميه في كثير من الأطراف مثل (الهند والصين وجزر سولو (الفلبين))

ما النتائج المترتبه علي : (الاهتمام بالتجارة في الدولة الاسلاميه)

- ابتكار المسلمون الكثير من النظم المالية والتجارية التي عرفتها عنهم أوروبا بعد ذلك
- نشر الإسلام والانفتاح علي شعوب العالم
- تحقيق الاستقرار والثراء في الدولة الإسلامية
- استفادوا الخبرة بشؤون الحياة ومعرفة بأخلاق الناس





خلي بالك :
لقد أصبحت التجارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري مظهراً من مظاهر عظمة الإسلام وحضارته واحتلت التجارة الاسلامية المكانة الأولي في التجارة العالمية

تأثر الغرب بالمسلمين اقتصاديا

الموقع:
ساهم الموقع الجغرافي المتميز للعالم الإسلامي في نمو المبادلات التجارية بينه وبين بيزنطة وأوربا مما أدي ل : تكوين مراكز تجارية في جنوب اوربا انتقلت عن طريقها العلوم والخبرات العربية الي الغرب

الثقافة :
(أ) أدى انتقال الاوربيون بين المدن الاسلامية إلى تعرف الأوربيون على الحضارة الإسلامية ونقلها إلى الغرب
(ب) عندما استولى النورمان على (صقلية) حرصوا علي إبقاء المسلمين فيها للإستفادة من حضارتهم وخبراتهم والدليل علي ذلك : عندما سك أحد ملوك النورمان عملة ونقوداً تحمل في أحد وجهيها آية قرآنية كريمة

الزراعة :
أدخل الغرب كثيراً من النباتات الشرقية إلى بلادهم مثل (البطيخ/ الثوم/ الارز واستخدموا السكر في أطعمتهم)

ثانيا: الحياة الاجتماعية

انقسمت عناصر السكان في الدولة الاسلاميه إلي عنصرين هما العرب والموالي

طبقات المجتمع في الدولة الاسلامية:

الطبقة العليا	• وتضم الخلفاء والسلاطين وكبار رجال الدولة من الوزراء وأصحاب الدواوين وكبار قاده الجند
الطبقة الخاصة	• تضم العلماء والأدباء وكبار التجار • كان الناس يرجعون للعلماء في أمور دينهم وكان للأدباء نفوذ أدبي كبير
الطبقة الوسطي	• هم من أصحاب الملاك والتجار ورؤساء الحرف الصناعية • كانوا يمثلون ركيزة أساسيه في المجتمع ويقاس بإتساع هذه الطبقة مدي رقي المجتمع
الطبقة العامة	• يمثلون سواد ألامه من أهل الفلاحة وصغار التجار وأهل الحرف البسيطة • يضاف إليهم من عرفوا في العصر العباسي بالعيآرين والشطار والخدم



سمات المجتمع الإسلامي

انصهرت طبقات المجتمع وعناصره في بوتقه واحدة حيث ساوي الإسلام بين الجميع كالآتي:

(أ) تعايش سلمان الفارسي مع صهيب الرومي وبلال الحبشي ومحمد صل الله عليه وسلم العربي

(ب) وجد الموالي من غير العرب تسامحاً كبيراً حيث ظهر منهم العلماء والفقهاء وغيرهم

(ت) عاش البرامكة والطولونيون والإخشيديين والسلاجقة في كنف الخلافة الإسلامية

(ث) عاش أهل الذمة في قلب المجتمع الإسلامي وأخذوا حقوقهم كاملة

لذلك عاشت عناصر المجتمع الإسلامي دون تمييز طبقي بينها

مكانة المرأة ودورها في المجتمع الإسلامي

السياسي والحربي:-

كان للمرأة دور سياسي وحربي مؤثر في تاريخ المسلمين حيث:

- شاركت في بيعه العقبة الثانية
- شاركت في القتال بداية من غزوه احد وخيبر وحروب الردة واليرموك

الدعوي والعلمي:

حظى التاريخ الإسلامي بالكثير من النماذج المشرفة في صدر الإسلام والعصرين الأموي والعباسي وذلك في علوم (الفقه / الحديث / البلاغة / وغيرها)

الدور الاجتماعي :-

تعددت اشكال العمل الإجتماعي للمرأة فتمثلت في :

(أ) العمل الخيري:

كالأوقاف وقامت ببناء المساجد والرُبط (جمع رباط) لمساعدة الأيتام والفقراء والمساكين

(ب) رعاية النساء:

أكثرمن أي شئ آخر نظراً لاحتياجاتهن



تأثر الغرب بالمسلمين اجتماعيا

ظهر تأثير الحياة الاجتماعية علي العالم الغربي في العديد من المجالات مثل:
(الملابس والزينة / الأعياد/ طرق الصيد / أخذوا طريقة استخدام الحمام الزاجل)

خلي بالك:
من أروع الأمثلة علي تأثر الغرب بالسملين حُسن معاملة الحيوان وهو ما ذكره (جوستاف لوبون) في كتابه (حضارة العرب) عن تعلم الغرب الرفق بالحيوان من العرب وهو ما دعا اليه الدين الاسلامي

الدرس الرابع — الحياة العلمية وفنون العمارة

أولا: الحياة العلمية

تمهيد:
برع المسلمون في كافة العلوم الدينية والدنيوية بينما عاشت اوربا في العصور الوسطى ما يُسمي بالعصور المظلمة لأن أوربا كانت تعاني من تدخل الكنيسة في الشئون العلمية وتعاقب كل من يخالف أفكارها

(مظاهر الإهتمام بالعلماء)

اهتمت الدولة الإسلامية بالعلماء :

(١) تقاضي العلماء رواتب شهريه توفر لهم معيشة كريمة حيث كانوا يعينون في المدارس ودور الحديث والبيمارستان ويخصص لهم من أوقافها رواتب

(٣) تخصيص أماكن في دور العلم للسكن بها أو لاستراحتهم ما بين الدروس والصلاة ووجدت كذلك غرف لسكني الطلبة المغتربين

(٤) منح الخلفاء والسلاطين الهبات والعطايا للعلماء فكان المأمون يعطي وزن الكتاب المترجم للعربية ذهبا

(٥) توقير العلماء واحترامهم والحرص على أخذ مشوراتهم فكان معاوية والمأمون يحرصان أن يضم مجالسهم العلماء

المؤسسات العلمية

تطور التعليم في عصر الدولة الإسلامية تطوراً سريعاً كالتالي:

(أ) مع بداية ظهور الدعوة الإسلامية كان الإهتمام بالعلوم الدينية

(ب) في العصر الأموي اهتموا بالعلوم التجريبية

(ج) في العصر العباسي كانت قمة الازدهار العلمي في جميع العلوم



(١) المسجد

للمسجد دور علمي رائد حيث تدرس فيه علوم القرأن وتفسيره والحديث وعلومه والفقه ومذاهبه

كانت الدراسة تتم في حلقات مثل :

(١) حلقه الإمام مالك في مسجد المدينة
(٢) الإمام الشافعي في مسجد عمرو بن العاص في مصر
(٣) حلقات العلم في مسجد (سنكري بتمبكتو)

(٢) الكتاتيب

هدفها : تعليم القرآن الكريم والكتابة والحساب والخط العربي

لاحظـــ : كانت الكتاتيب تقوم بدور المدرسة الابتدائية حاليا

(٣) المدارس

نشأت في القرن الرابع الهجري وازدهرت في القرن الخامس الهجري

يرجع السبب في نشأتها إلى :

(أ) كثرة الحلقات في المساجد وازدحامها
(ب) وظهور التنوع في العلوم

انقسمت المدارس إلى :

(أ) مدارس أهلية يشرف عليها أصحابها
(ب) مدارس تشرف عليها الدولة

مناهجها:

جمعت بين تدريس العلوم الدينية والعلوم الطبيعية كالهندسة والطب والرياضيات

أمثلتها : (المدرسة النظامية ـ المدرسة المستنصريه)

(٤) المكتبات

عرفت الدولة الاسلامية أنواعا متعددة من المكتبات حيث كان يوجد :

(١) **مكتبات المساجد:** نشأت مع نشأه المسجد
(٢) **المكتبات العامة:** هي مؤسسات علمية يحفظ فيها التراث ليكون في متناول الجميع مثل مكتبه بغداد (بيت الحكمة) ومكتبة دار العلم بالقاهرة والتي أسسها الفاطميون فقد حمل اليها بأمر من الخليفة نفائس الكتب من سائر العلوم والآداب (ما لم يرى مثله)
(٣) **مكتبات المدارس :** المكتبة الظاهرية بدمشق
(٤) **المكتبات الخاصة :** توجد في بيوت الخلفاء والأمراء والعلماء والتجار



العلوم في الدولة الإسلامية

تنقسم العلوم إلى : علوم نقلية / علوم عقلية

أولا: العلوم النقلية : هي التي تستمد أصولها من نصوص دينية**(القرآن والسنة)** وتنقسم إلى :

العلوم الدينية / العلوم الإنسانية والاجتماعية / علوم اللغة والآداب

العلوم الدينية

(١) تفسير القرآن : هوعلم يراد به فهم كتاب الله

ومن أشهر كتب التفسير :

تفسير القرطبي **(الجامع لأحكام القرآن)** وتفسير ابن كثير

(٢) علم القراءات:

هوعلم يبحث في كيفيه ترتيل آيات القرآن الكريم واختلافها **(منسوبا لناقله)**

ظهر مع دخول أجناس متعددة في الإسلام حرصا علي سلامة نطق الآيات

(٣) علم الحديث:

هو أقوال وأفعال وتقريرات وصفات النبي محمد الخلقية والخُلقية

(وهو أحد العلوم التي انفردت بها الحضارة الاسلامية)

خلي بالك:

نشأ مع هذا العلم علم مصطلح الحديث لحفظ أحاديث الرسول سندا ومتنا

أشهر من جمع الحديث **(الإمام البخاري والإمام مسلم)**

(٤) علم الفقه :

هو العلم الذي يتناول الأحكام الشرعيه من عبادات ومعاملات وحدود وغيرها ومصدره الكتاب والسنة

لاحظ: استقرت المذاهب الفقهية الاربعه في القرن الثاني الهجري

تأثير الحضارة الإسلامية على أوربا في العلوم الدينية

(١) تأثر القانون المدني الفرنسي ببعض أحكام الفقة المالكي

(٢) تأثر إعلان المؤتمر الخاص بالقضاء علي التمييز ضد المرأة عام ١٩٦٧م بما جاء في الشريعة الإسلامية وتكاد تكون العبارات الخاصة بحقها في التملك والميراث والأهلية القانونية نسخة مما جاء في كتب الفقة الإسلامي

العلوم الإنسانية والاجتماعية

(١) الفلسفة:-
عرف المسلمون هذا العلم بعد ازدهار حركه الترجمة في العصر العباسي
من أشهر الفلاسفة المسلمين (ابن رشد والفارابي والإمام الغزالي)

(٢) التاريخ :
كان بداية تدوين التاريخ الإسلامي في أواخر القرن الثاني الهجري من اجل تدوين سيره الرسول صل الله عليه وسلم وغزواته
لاحظـــ: ازدهر التدوين التاريخي مع الدولة العباسية
ومن اشهر مؤرخي الدولة العباسية (الطبري ، ابن الاثير) واشتهر في مصر (ابن عبدالحكم والمقريزي)

(٣) الجغرافيا:
ازدهرت في الدولة الإسلامية نظراً لرحلة العلماء في طلب العلم والتجارة فوصف العلماء البلدان وصفا دقيقا مدعما بالخرائط
من أشهر علماء الجغرافيا (ابن حوقل / الإدريسي)

(٤) علم الاجتماع:
تم وضع اللبنات الأولي لعلم الاجتماع أثناء دراسة ابن خلدون للعمران البشري ولذلك يُعد ابن خلدون المؤسس لعلم الاجتماع

علوم اللغة والأدب

النحو	(١) هو أهم علوم اللغة العربية (٢) نشأ بسبب تسرب اللحن إلى ألسنة كثير من العرب نتيجة اختلاطهم بشعوب البلاد المفتوحة (٣) أشهر علماؤه : (أبو الأسود الدؤلي / أول من كتب في النحو ثم سيبويه / قام بتطوير علم النحو)
العروض	علم أوزان الشعر الموافق لأشعار العرب و يبحث فيه عن أصول الأوزان مؤسس هذا العلم: الخليل بن احمد الفراهيدي والذي قسم الشعر سته عشر بحرا
الأدب العربي	تعددت فروع الأدب ومنها::/ (أ) الشعر: كان للشعراء دور في إثراء الأدب العربي (ب) أبرز الأدباء: الفرزدق في الشعر والجاحظ في النثر



تأثير الحضارة الإسلامية على أوربا في مجال اللغة والأدب

(١) تأثر الغربيون وخاصة شعراء الأسبان بالادب العربي تأثراً كبيراً بل كان بعضهم ينظم الشعر العربي

(٢) اقتبس شكسبير موضوع مسرحيته (العبرة بالخواتيم) من قصص ألف ليلة وليلة

(٣) داننى تأثر في كتابه – الكوميديا الالهية – برسالة الغفران للمعرّي والفيلسوف المسلم ابن العربي

ثانيا: العلوم العقلية

علوم الطب والصيدلة	أخذ المسلمون عن الأمم الاخري العلوم الطبية ثم ساهموا بشكل كبير في تطورها أشهر الأطباء (الرازي والزهراوي وابن سينا وابن النفيس ويوحنا بن ماسويه) إسهامات المسلمين في مجالي الطب والصيدلة (١) إنشاء البيمارستان وأول بيمارستان إسلامي انشاها الوليد بن عبد الملك في العصر الاموي لعلاج (الجذام) (٢) عرفوا التخصص فكان منهم اطباء عيون وجراحة وأمراض النساء (٣) تمكنوا من إجراء عمليات جراحية مثل الولادة القيصرية وخياطة الجروح (٤) عرفوا المرقد (المخدر) وعالجوا الشلل وأزالوا المياه من العيون وعرفوا الطب الوقائي (٥) اكتشفوا عقاقير جديدة وأشهر من كتب في الصيدلة (ابن البيطار) كتابه جامع مفردات الأدوية
الكيمياء	يعد جابر بن حيان مؤسس هذا العلم ابتكارات المسلمين في الكيمياء: اكتشاف الكحول وروح النشادر وتركيب الأدوية والمستحضرات وتنقية المعادن وصناعة الورق
الفيزياء والبصريات	ساهم ابن سينا وهبه الله بن ملكا البغدادي في وصول نيوتن إلى وضع قوانين الجاذبيه يُعد أبو يوسف الكندي من أوائل العلماء المسلمين الذين كتبوا في البصريات ومن بعده جاء الحسن بن الهيثم مؤسس علم البصريات ترجم المسلمون كتب الطبيعة (لارسطو وارشميدس)
الجيولوجيا	نجح المسلمون في تفسير الظواهر الطبيعية ودراسة الصخور والجبال والمعادن / استطاعوا أن يعللوا كثيرا من الظواهر الجيولوجية مثل الزلازل والبراكين وغيرها

الفلك والرياضيات

الفلك:- ارتبط علم الفلك عند المسلمين بالشعائر الدينية :

بم تفسر اهتمام المسلمين بدراسة علم الفلك ؟

(١) تحديد أوقات الصلاة واتجاه القبلة

(٢) متابعة حركه القمر لتحديد أوائل الشهور الهجرية وما يترتب عليها من صوم وحج

من إسهامات المسلمين في علم الفلك : بناء المراصد الفلكية الدقيقة لرصد الأجرام السماوية

الرياضيات:-

(١) **الجبر:** كانت قضايا الميراث في الفقه الإسلامي سببا لابتكار هذا العلم الذي تطور علي يد كثير من العلماء منهم **(أبوكامل شجاع المصري وعمر الخيام)** كما كان للعرب فضل كبير في ابتكار حساب المثلثات

(٢) **الهندسة:** دخل علم الهندسة إلي العرب عبر ترجمة الأعمال الإغريقية مثل كتاب إقليدس **(أصول الهندسة)**

علم الميكانيكا

أطلقوا عليه اسم علم الحيل النافعة وصنعوا المئات من الآلات الميكانيكية مثل **(الساعات المائية و آلات رفع المياه التي تُثبت في الحقول لعدم إهدار الماء)**

تأثير الحضارة الإسلامية على أوربا في العلوم (علوم الميكانيكا)

(١) أخذت اوربا عن المسلمين أساليب الزراعة وآلة الإسطرلاب

(٢) نقلوا صناعة الورق والإبر المغناطيسية **(البوصلة)**

(٣) كان للساعات المائية المعقدة والالات ذاتية التشغيل تأثيرها القوي علي الحرفيين الأوربيين الذين صنعوا أولي الساعات الميكانيكية في القرن الثالث عشر

(٤) كما استخدم العالم الاوربي كبلر: **(الزيج)** وهي جداول رياضية عددية تستخدم في صياغة قوانينه المشهورة عن حركة الكواكب حتى القرن السادس عشر

(٥) **وفي مجال الفلك:**

(أ) اعتمد علماء اوربا في عصر النهضة علي المراصد الفلكية الاسلامية

(ب) كما اصبحت مؤلفات علماء الرياضيات والفلك مثل كتاب الخوارزمي **(الجبر والمقابلة)** مصدراَ أساسياَ في الرياضيات في الجامعات الأوربية



من انجازات المسلمين في مجال العلوم يتحدث (ويل ديورانت) قائلا:
(يكاد المسلون يكونون هم الذين ابتدعوا الكيمياء بوصفها علما من العلوم وذلك ان المسلمين ادخلوا الملاحظة الدقيقة والتجارب العلمية والعناية برصد نتائجها في الميدان الذي اقتصر فيه اليونان علي ما نعلم علي الخبرة الصناعية والفروض الغامضة)

ثانيا: فنون العمارة

تعددت المنشات العلمية في الدولة الإسلامية :

العمارة الدينية: تشتمل علي المساجد والزوايا والاربطه
العمارة الحربية: تشتمل علي القلاع والحصون والاسوار
العمارة العامة: (الخانات والفنادق والحمامات والأسواق والأسبلة وغيرها)
العمارة السكنية: تتمثل في القصور والبيوت

خلي بالك:
أخذت كل مدينة إسلامية طابعاً خاصاً في الهندسة المعمارية لمنازلها فاختلف المنزل الشامي عن القاهري عن المغربي

أنواع العمارة:
الطراز العربي البسيط : يمثله مسجد رسول الله ومسجد عمرو بن العاص في مصر
الطراز الأيوبي : تمثله قلعه صلاح الدين في القاهرة وقلعه حلب
الطراز المملوكي: مثل مدرسه السلطان حسن بالقاهرة وقلعه قايتباي الاسكندريه وخان الخليلي ووكالة الغوري بالقاهرة
الطراز المراكشي والاندلسي: مثل مسجد قرطبة وقصور غرناطة وجامع القرويين بفاس

تأثير الحضارة الإسلامية على أوربا في مجال العمارة

(١) اقتبس الغربيون بعض الأساليب المعمارية من العرب فمن العراق مثلاً:
ارسل الإمبراطور البيزنطي سفيرا إلى بغداد لدراسة فن العمارة الإسلامي وبني له قصراً بالقرب من القسطنطينية علي غرار قصور بغداد وخطط حدائقه علي نمط الحدائق الإسلامية

(٢) كذلك انتقلت الأساليب المعمارية والزخرفية الي بلاد الغرب عن طريق الاندلس وصقلية ووضح ذلك في كنيسة مدينة سراقوسطة التي ظهر في معمارها مثال للعقود الإسلامية

(٣) كذلك أخذ رساموا أوربا فكرة تزيين الأسقف بالصور الملونة إلى درجة أنهم نقلوا كتابات عربية زينوا بها الأسقف رغم أنها ذات طابع إسلامي .

